

المحاضرة الاولى

ماهو علم النفس التجريبي؟

قبل البدء بالتحدث عن المقصود بعلم النفس التجريبي يكون من المفيد التعرف عن كُتب على المقصود بالعلم أو الطريقة العلمية ، والتفسير العلمي في علم النفس.

" العلم أو الطريقة العلمية " طريقة منظمة لجمع المعلومات لتوفير وصف للاحداث الجارية تحت ظروف او شروط محددة . والوسيلة التي تجعل الباحث قادراً على التفسير والتنبؤ والسيطرة على تلك الاحداث - على اي حال- فان الطريقة العلمية تتطلب ان نجمع المعلومات بشكل منظم وان نتخذ قراراتنا واحكامنا مستنديين على الادلة والشواهد ، اي النتائج التي التي توصلنا اليها ، وفي ماياتي الادوات والوسائل الخمس للطريقة العلمية وهي:-

١. الملاحظة Observation:

٢. القياس Measurement:

٣. التجريب Experimentation:

٤. التفكير الجيد Good Thinking:

٥. الاعداد Replication:

في كثير من الحالات قد لانحتاج أو نكون غير قادرين على الحصول على البيانات او نتائج بالشكل الصارم الدقيق جداً الذي تتطلبه الطريقة التجريبية ، وهنا نلجأ الى استعمال بدائل الطريقة التجريبية وهي:-

أ. الظواهرية Phenomenology:

ب. دراسة الحالة Case Study :

ت. الملاحظة الطبيعية Naturalistic Observation :

ث. الدراسات الميدانية Field Studies :

ج. الدراسات الارتباطية Correlation Studies :

ح. الدراسات الاسترجاعية Ex post Fact Studies :

إن الطرائق غير التجريبية بصورة عامة هي طرائق وصفية ، حيث تركز على الاوضاع التي تحدث بشكل طبيعي ، ولا يحاول الباحث السيطرة أو المعالجة المنهجية للظروف السابقة ، والافراد لا يُلاحظون تحت شروط علاجية محددة ، لذا فان الاعداد او التثبت من النتائج يكون صعباً . لهذه الاسباب فان الطريقة غير التجريبية لايمكن ان تستعمل للوصول الى تفسيرات سببية للسلوك ، وعندما نريد اثبات العلاقة السببية فالتجريب يكون ضرورياً ، غير ان هذه الطرائق غالباً ما تستعمل كمصادر للفرضيات التجريبية التي تؤدي الى بحوث لاحقة - سيتم مناقشة ذلك في المحاضرات اللاحقة-

إن البحث التجريبي هو التسمية التي تطلق على تصميم البحث الذي يهدف إلى اختبار علاقات العلة والمعلول حتى يصل إلى أسباب الظواهر. وقد يبدو البحث التجريبي بالنسبة لبعض الباحثين أكثر تصميمات البحوث تعقيداً، ولكن إذا فهم الباحث قواعده وأساسه فإنه يجده الطريقة الوحيدة التي يحصل منها على إجابات تتعلق بأسباب حدوث المتغيرات، ذلك أن البحوث التجريبية هي الطريقة الوحيدة لاختبار الفروض حول العلاقات السببية بشكل مباشر. ورغم أن البحث التجريبي يشترك مع غيره من البحوث في كثير من جوانب خطة البحث إلا أنه ينفرد ببعض الأسس التي جعلت الباحثين يضعونه في جانب والبحوث الأخرى في

جانب آخر. ويعد المنهج التجريبي أقرب مناهج البحوث لحل المشكلات بالطريقة العلمية.

إن المنهج التجريبي هو منهج البحث الوحيد الذي يمكن أن يستخدم بحق لاختبار الفرضيات الخاصة بالعلاقات من نوع سبب ونتيجة، وفي الدراسات التجريبية يتحكم الباحث عادة في واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة، ويعمل على ضبط تأثير المتغيرات الأخرى ذات الصلة، ليرى تأثير كل ذلك على المتغير التابع. ومن الجدير ذكره أن إمكانية التحكم في المتغير المستقل هي الصفة الرئيسية التي تميز المنهج التجريبي عن غيره من مناهج البحث الأخرى. والمتغير المستقل، الذي يشار إليه أحياناً بالمتغير التجريبي، أو السبب، أو المعالجة، فهو تلك الفاعلية أو الخاصية التي يعتقد بأنها هي التي تقف وراء الفروق المعنوية التي تلحظ بين المجموعات.

ولا يقف الباحث التجريبي عند مجرد وصف موقف، أو تحديد حالة، أو التأريخ للحوادث الماضية. وبدلاً من أن يقصر نشاطه على ملاحظة ووصف ما هو موجود، يقوم عامداً بمعالجة عوامل معينة تحت شروط مضبوطة ضبطاً دقيقاً.

تعريف البحث التجريبي:

ثمة تعريفات متعددة للبحث التجريبي نورد فيما يلي أهمها:

- ١- البحث التجريبي تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لواقعة معينة وملاحظة التغيرات الناتجة في هذه الواقعة ذاتها وتفسيرها.
- ٢- البحث التجريبي يتضمن محاولة لضبط كل العوامل الأساسية المؤثرة في المتغير أو المتغيرات التابعة في التجربة ما عدا عاملاً واحداً يتحكم فيه الباحث ويغيره على نحو معين بقصد تحديد وقياس تأثيره على المتغير أو المتغيرات التابعة.

٣- يمكن تعريف البحث التجريبي على أنه تغيير عمدي ومضبوط للشروط المحددة لحدث ما، مع ملاحظة التغيرات الواقعة في ذات الحدث وتفسيرها.

- خطوات اجراء الدراسة العلمية للسلوك الإنساني باختصار -

تحديد مجال دراسة السلوك الإنساني -

ويقصد بهذه الخطوة توضيح الظاهرة التي نريد القيام بدراستها فهناك مجالات عديدة لدراسة السلوك الإنساني مثل ادراك، انتباه، تعلم تذكر، زمن الرجوع .

٢- تحديد عنوان للدراسة وفي هذه الخطوة على الباحث وضع عنوان للدراسة فإذا كان الباحث قد حدد مجال الدراسة بالتعلم عليه ان يحدد إي من موضوعات التعلم هل بالمحاولة والخطأ ام بالاقتران الشرطي .

٣- تحديد الهدف من الدراسة

وينقسم الى

تحديد الهدف العلمى وتحديد الهدف العلمى التطبيقى

٤- تحديد المشكلة الخاصة بالدراسة:

وعلى الباحث هنا تحديد الموضوع الرئيسى الذى وقع عليه اختيار الباحث وكذلك تحديد النقاط الرئيسية والفرعية التى تشتمل عليها مشكلة الدراسة وتحديد العوامل التى دفعت الباحث الى اختيار تلك المشكلة اصلا والتعريف بأهم الدراسات التى اجريت فى موضوع البحث .

٥- الفرض العلمى . وهو فكرة مبدئية توقع تربط بين الظاهرة موضوع البحث وبين العوامل المرتبطة بها او المسببة لها والفرض العلمى يساعد الباحث على ان يتجه مباشرة الى جمع الحقائق العلمية التى ينبغى ان يبحث عنها .

٦- تحديد المفاهيم تحديدا اجرائيا

يعتبر تحديد المصطلحات العلمية فى الدراسة امرا لازما فى كل بحث وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة امكن للباحث ان يجرى دراسته على اساس علمى سليم

٧- تحديد نوع الدراسة او نمط البحث.

يتحدد نوع الدراسة على اساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث وعلى اساس الهدف الرئيسى للبحث فاذا كان ميدان الدراسة جديدا لم يطرقة احد من قبل اضطر الباحث الى القيام بدراسة استكشافية تهدف اساسا الى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التى يرغب فى دراستها والتعرف على اهم الفروض التى يمكن اخضاعها للبحث العلمى الدقيق

٨- تحديد المنهج المستخدم.

وهو يجيب على الاسئلة الاستفهامية كيف يدرس الباحث الموضوع الذى حدده ليختار المنهج المناسب لدراسته منهج تجريبى او إكلينيكي او منهج الملاحظة

٩- تحديد عينة الدراسة :

فى هذه الخطوة يجب على الباحث تحديد مجتمع البحث تحديدا دقيقا فاذا حددنا مثلا موضوع الدراسة بانه علاقة الاصابة بمرض الدرن الرئوى با ارتفاع مستوى القلق لدى هؤلاء المرضى فان ذلك التحديد سيحدد بدورة مجتمع الدراسة وهو مرضى الدرن الرئوى ولكن الباحث لن يستطيع اجراء الدراسة على كل مرضى الدرن الرئوى وبالتالي يلجا الباحث الى التعامل مع عينة ممثلة لعينة المجتمع الأصلي ويقوم بتعميم النتائج على باقى افراد عينة المجتمع.

تحديد الادوات اللازمة لجمع البيانات

والمقصود بها الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات اللازمة للبحث وتتضمن الملاحظة والاستبيان والمقابلة والاختبارات النفسية .

١١ - جمع البيانات وتسجيل الاستجابات .

يتم تسجيل البيانات فى بطاقة خاصة تسمى بطاقة تسجيل الاستجابات وتتضمن بيانات اساسية عن المفحوص وتشمل الاسم والسن والمستوى التعليمى

١٢ - معالجة البيانات

ويتضمن ذلك التحليل الكمي والتحليل الكيفى للبيانات .

١٣ - تصنيف البيانات ويتم ذلك من خلال تقسيمها الى فئات بحيث توضح جميع المفردات المتشابهة فى فئة واحدة فطلبة الجامعة يمكن تقسيمهم الى فئة واحدة ذكور واناث وعلى اساس التخصص الدراسى علمى وادبى وهكذا .

عرض البيانات والتحليل الإحصائي.

ويتم من خلال تحليل البيانات على المستوى الإحصائي الرقمي وباستخدام الاساليب الاحصائية المناسبة سواء المتوسطات او معاملات الارتباط.

